

اسم البرنامج: بلا حدود

عنوان الحلقة: الضاري يتهم المالكي بإثارة النعرات الطائفية

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: حارث الضاري/ الأمين العام لهيئة العلماء المسلمين في العراق

تاريخ الحلقة: 2014/1/22

المحاور:

- مزاعم الحرب على الإرهاب
- تفجيرات هدفها إشعال فتنة طائفية
- موقف القيادات الشيعية من سياسات المالكي
- دعم أميركي للمالكي
- مخطط تهميش السنة في العراق
- اتهامات المالكي لدول عربية
- التوافق الأميركي الإيراني في العراق
- بوادر إعلان ثورة على المالكي

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحبيكم على الهواء مباشرة وأرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج بلا حدود، في الوقت الذي تشن فيه قوات نوري المالكي رئيس حكومة العراق حرباً على أهل الأنبار وتحاصر مدينة الفلوجة فإن رقعة الغضب بما يقوم به المالكي تتصاعد داخل العراق وخارجها، فقد وصف سترون ستيفنسون رئيس وفد البرلمان الأوروبي للعلاقات مع العراق مع ما يقوم به المالكي بأنه حرب إرهابية شرسة في كافة المحافظات السنية، ويأتي هذا بعد أيام من مقابلة تلفزيونية لوزير الدفاع الأميركي السابق روبرت غيتس اتهم فيها نوري المالكي بأنه يتعامل بطريقة عدائية مع العراقيين السنة وأنه مكن الشيعة من الهيمنة المطلقة على السلطة وإبعاد السنة عنها، وفي حلقة اليوم نحاول فهم أبعاد ما يجري في العراق مع الدكتور حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق، وللمشاهدين الراغبين في إرسال تساؤلاتهم عبر تويتر @amansouraja فضيلة الشيخ مرحبا بك..

حارث الضاري: وبكم أكثر.

أحمد منصور: ما حقيقة ما يجري في الأنبار الآن؟

حارث الضاري: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، حقيقة ما يجري في الأنبار اليوم هو ما ذكرته أن المالكي شنّ حرباً شعواء مكشوفة واستخدم كافة الأسلحة ضد أهالي محافظة الأنبار وذلك بعد قراره باجتياح ساحة المظاهرات والاعتصامات في الرمادي، هذه الاعتصامات والمظاهرات التي مضى عليها ما يزيد على عام وهي مظاهرات سلمية تطالب بحقوق مشروعة اعترف بها المالكي في البداية ثم بدأ ينكرها ويصفها بأنها مطالبات غير مشروعة، ولم يكتفِ المالكي بعدم الإجابة أو الاستجابة لهذه الطلبات المشروعة بل بدأ يتكلم ويتهم على المتظاهرين ويصفهم تارة بأنهم إرهابيون وتارة بأنهم غير عراقيين وأخرى بأن لهم أجندات خارجية، ثم بعد ذلك وصفهم بأنهم القاعدة أو من القاعدة وأنهم أصبحوا وكرّاً لتنظيم القاعدة ولإعداد الإرهابيين الذين ينطلقون من هذه الساحات، المهم قرر اجتياح هذه الساحة في 2003/12/30 عسكرياً وقد نتج عن ذلك قتل عدد من المتظاهرين وجرح آخرين فكانت ردة فعل المتظاهرين أنهم قابلوا النار بالنار وقابلوا العسكر بما لديهم من أسلحة ثم استمرت هذه المعارك التي افتعلها المالكي.

مزاعم الحرب على الإرهاب

أحمد منصور: المالكي يقول إن هذه الساحات تحولت إلى ساحات للفتنة ومأوى لتنظيم القاعدة وتنظيم دولة العراق الإسلامية، دولة العراق والشام الإسلامية؟

حارث الضاري: هكذا هو يقول، المالكي حقيقة لو عدنا إلى 2006 في بداية ولايته الأولى منذ ذلك الحين وإلى اليوم هو لم يكن لديه إلا موضوع الإرهاب ومحاربة الإرهاب، فهو لم يهتم بالإعمار ولا البناء الذي ادعاه ولم يهتم بشؤون المواطنين ولا بالخدمات الضرورية ولا بأي جهة من الجهات التي يحتاجها الشعب العراقي وإنما جعل همه الوحيد ما سماه الإرهاب.

أحمد منصور: يعني هو الذي صنع الإرهاب؟

حارث الضاري: فلذلك هو أعد لهذا العدو عدته واستخدم كافة الوسائل والإمكانات المتوفرة لديه، استمر على ذلك حتى الولاية الثانية ثم بعد الولاية الثانية أخذ يتفنن في الوسائل والطرق التي يقاوم بها الاحتلال، فاعتمد أولاً الاغتيالات لمعارضيه ثم الاعتقالات والتهجير ثم بعد ذلك رأى أن هذا الأسلوب لا يكفي وإن أخذ مئات الآلاف في المعتقلات وعشرات الآلاف ممن قتلوا إلا أنه لم يكتفِ بهذا فاعتمد وسائل أخرى، اعتمد

التفجيرات التي بدأها بعد ولايته الثانية في عام 2010 فأخذ يفجر عشرات التفجيرات مثلاً مرة في الأحياء السنية وأخرى في الأحياء الشيعية وثالثاً هنا وهناك.

تفجيرات هدفها إشعال فتنة طائفية

أحمد منصور: حتى ما يتم تفجيره في الأحياء الشيعية، المالكي إذن أنت تتهمه الآن بأنه هو من وراء التفجير؟

حارث الضاري: نعم، هو من وراء التفجيرات، 95% من التفجيرات التي أودت بحياة عشرات الآلاف.

أحمد منصور: شيعة وسنة؟

حارث الضاري: شيعة وسنة.

أحمد منصور: إيه مصلحته أن يفجر في مناطق الشيعة؟

حارث الضاري: مصلحته في أن يثير الموضوع الطائفي حتى يحقق مخططه في العراق.

أحمد منصور: ما مخططه؟

حارث الضاري: مخطط المالكي شخصياً وحزبه حزب الدعوة الفاشي العميل، مخططهم هو إثارة الفتنة بين أبناء الشعب العراقي، وليذهب من يذهب حتى يصل إلى هدفه وهو إخراج أهل السنة وهذه لأول مرة أقولها وليس من عادتي أن أتفوه بهذه الألفاظ السنة والشيعة، ولكن الحق أحق أن يتبع، لا بد من أن نكشف هذا للعالم للعراقيين وللعرب وللناس أجمعين أن المالكي رجلٌ شرير رجلٌ طائفي هو لا يكتف طائفيته، بالأيام الماضية لما هدد المتظاهرين قال بيننا وبينهم بحر من الدم، ثم قال بعد أيام في إطلاقاته الأسبوعية وكأنه يعني يفلد بعض رؤساء الدول الكبيرة المتقدمة قال في إطلاقاته الثانية المعركة التي تدور هي بين أتباع يزيد وأتباع الحسين.

أحمد منصور: ماذا كان يعني بذلك؟

حارث الضاري: يعني بذلك ما هو معروف.

أحمد منصور: يزيد بن معاوية؟

حارث الضاري: يزيد بن معاوية بمعنى بين السنة والشيعة وهذا والله لم يكن لا في

الماضي ولا في الحاضر ولم يتابعه الشيعة على ذلك.

أحمد منصور: أليست الحقيقة كذلك؟

حارث الضاري: بل الكثير منهم ينتقده وأحد مرجعياتهم قال لي هذا الرجل متخلف.

أحمد منصور: أليست الحقيقة ذلك الآن هو أن ما يحدث في العراق هي حرب بين الشيعة والسنة؟

حارث الضاري: ليست هي حرباً بين الشيعة والسنة وإنما هي حرب بين المالكي وحزبه والمتظاهرين معه، أما الشارع الشيعي فهو بريء من الطائفية براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

أحمد منصور: لكنه يحشده وراءه.

حارث الضاري: لا يحشد إلا المنتفعين والحزبيين المنتمين إليه من جماعته من جماعة حزب الدعوة تأتيني رسائل وتذاع أيضاً في المقابلات وفي الفضائيات بالأمس جاءتني رسائل من العديد من شيوخ الجنوب شيوخ عشائر الجنوب كلهم يبرؤون إلى الله تعالى من عمل المالكي، ودعوا أبناءهم أن لا يشارك بالجيش وأن ينسحب من الجيش الذاهب إلى مقاتلة إخوانهم في الأنبار فلذلك أقولها للحق وللواقع هو أن الشيعة في العراق قسمان: السياسيون الحزبيون الموالون لإيران يريدونها طائفية ويريدون أن يحكموا العراق من خلال الطائفية يصفونهم من السنة أولاً ثم من الشيعة العرب المخلصين لعروبتهم ولعراقهم، وثم بعد ذلك تكون المعركة بينهم وبين الأكراد هذا هو المخطط الإيراني الخميني في العراق، فلذلك المالكي مستميت ولا يهمله من يغضب هو صريح في طائفية الرجل، يوم من الأيام صرح لأحد المشاركين له في العملية السياسية من المنسوبين إلى السنة ولا أريد أن أذكر اسمه قال له بصراحة أقول إن السنة كلهم إرهابيون ولذلك هو متمسك بهذه المادة التي طالبت الجماهير برفعها مادة أربعة إرهاب هذه مركبة على السنة من يتهم بها يحاكم بالإعدام وغالباً ما يحكم عليه بالإعدام وينفذ.

موقف القيادات الشيعية من سياسات المالكي

أحمد منصور: لكن يلاحظ أن قيادات الشيعة في العراق مثل عمار الحكيم أو مقتدى الصدر لم يدينوا ما يقوم به المالكي بشكل واضح وهم متوافقون فمن أين تقول لي الآن الأمر فيه انقسام؟

حارث الضاري: أيضاً أقولها للحق السيد مقتدى الصدر أدان ووصف المالكي بالطائفية إلا أن الصدر عليه ضغوط من المالكي ومن إيران وكذا، أما عمار الحكيم هو شريك للمالكي..

أحمد منصور: في كل ما يجري؟

حارث الضاري: نعم لأنه..

أحمد منصور: وتوجهون له نفس الاتهامات؟

حارث الضاري: لم ينتقد علناً لم نسمع منه انتقاداً.

أحمد منصور: الموقف الكردي أيضاً مما يجري فيه ضبابية وليس فيه الإدانة الكافية أو الموقف الحاسم.

حارث الضاري: ليس فيه الإدانة الكافية ولا الموقف الحاسم نعم هذا هو الواقع الذي لا يخفى على أحد.

أحمد منصور: يعني حينما نجد واحد مثل سترون ستيفنسون رئيس وفد البرلمان الأوروبي رجل ليس مسلماً هو أيرلندي الأصل يصدر بياناً يتهم فيه المالكي بأنه يشن حرب إبادة على العراق ويقول إن حملات المالكي حملة إرهابية شرسة على كافة المحافظات السنية، لماذا لا تستخدمون هذه المواقف لاكتساب تعاطف الغرب والدول الأوروبية معكم أيضاً؟

حارث الضاري: والله نحن بحدود إمكاناتنا كهيئة وكمعارضة للوضع القائم منذ 2003 وإلى يومنا هذا نبذل من الجهود لكنها جهود محدودة نظراً لأننا محاصرون، محاصرون عراقياً ومحاصرون عربياً، هل تعلم أننا لا يسمح لنا بدخول الدول العربية إلا دولة أو دولتين تسمح لنا بدخولها والتفاهم معها أو الشكوى إليها أو ما إلى ذلك.

أحمد منصور: يعني الدول العربية شريكة في الأمر؟

حارث الضاري: لا أدري هل هي شريكة هل هي خائفة هل هي لها ظروف لا تريد، على كل حال هذا الواقع..

أحمد منصور: الآن كان هناك ردود أفعال من داخل العراق ضد ما يقوم به المالكي

لاسيما بعدما اعتقل النائب أحمد العلواني في 28 ديسمبر وبعدها حرقت الساحات وهاجمها في 30 ديسمبر، من أبرز الردود فتوى الشيخ عبد الملك السعدي التي قال فيها لأهالي الأنبار اصبروا وصابروا ورابطوا ودافعوا عن أنفسكم بكل ما تستطيعون وبشجاعة وببسالة لأنكم المظلومون والعدو الغاشم يريد أهانتكم في عقر داركم، الشيخ رافع الرفاعي مفتي الديار العراقية طالب بضرب القوات المهاجمة- قوات المالكي- بيد من حديد، المجمع الفقهي لكبار علماء أهل السنة في العراق أدان وحرّم العمليات التي يقوم بها المالكي ضد الأنبار ودعا المرجعيات الشيعية إلى بيان موقفها، هل نحن إذن أمام حرب في الأنبار بين أهل الأنبار وبين جيش المالكي؟

حارث الضاري: نعم الآن الحرب على أشدها بين قوات المالكي وميليشياته والمتخندقين معه من العملاء في مواجهة أهل الأنبار وأهل السنة في كل المحافظات الثائرة، فلذلك اليوم ما يحصل في الأنبار من عمليات عسكرية تستخدم فيها كل الأسلحة المتوفرة لدى المالكي من طائرات ومدفعية وصواريخ وقوات خاصة وميليشيات وما إلى ذلك..

دعم أميركي للمالكي

أحمد منصور: هل صحيح أن الأميركي كان دعموهم بكميات كبيرة من الأسلحة وبالطائرات بدون طيار لاسيما وأن وزير الخارجية الأميركي في 5/يناير الماضي أعلن عن دعم الولايات المتحدة لحكومة المالكي وما تقوم به من معركة ضد تنظيم القاعدة؟

حارث الضاري: من المعلوم أنّ الأميركي كان أعطوه سلاحاً حينما خرجوا وقبل أن يخرجوا أعطوه أعدادا من الدبابات والطائرات المروحية وغير ذلك من أسلحة ثم بعد هذه الأزمة سمعنا في الأخبار أن الأميركي كان يريدون أن يزودوه بصواريخ وطائرات بدون طيار وأن يدرّبوا الطيارين له في بعض الدول العربية وما إلى ذلك، لكن هل تم ذلك فعلاً أو هو مجرد كلام أولي، ليس لدينا ما يؤكد هل سلموه فعلاً أم لم يسلموا؟

أحمد منصور: هل هي حرب متكافئة فضيلة الدكتور الآن بين أناس من المفترض أنهم مدنيون عزل ربما كل ما يملكونه أسلحة خفيفة للدفاع عن أنفسهم منذ أن حصل الغزو في 2003 وبين جيش دولة؟

حارث الضاري: في الواقع هي حرب غير متكافئة، لكن أهل الأنبار والثائرون في العراق عموماً وأهل السنة بالذات اضطروا إليها اضطراباً كما اضطروا أول مرة لمقاومة الاحتلال الأميركي.

أحمد منصور: أليس هناك مخرج؟

حارث الضاري: أيضاً المقاومة العراقية لم تكن متكافئة مع قوات الاحتلال ولكنها وقفت وأوقعت خسائر فادحة وكبيرة في الأميركيين جعلتهم يتذكرونها بين الحين والآخر، لذلك أنا أقول من حيث السلاح لم يكن هناك تكافؤ، ولكن من حيث المعنويات والثبات والصبر والتمسك بالحقوق والشعور بالظلم أنا أعتقد هذا يعوض عن النقص في السلاح بالنسبة للثوار، كما أن الثوار يأملون في أن يحصلوا على ما يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم بعون الله تعالى.

أحمد منصور: المالكي يقول أن الذي يقف أمامه هم داعش والقاعدة ولكن وجدت دعوة من مجلس ثوار الأنبار لأبناء الفلوجة والموصل وأبو غريب للالتحاق بالعشائر المناهضة للحكومة في ظل المعارك القائمة في الرمادي والفلوجة من الذي يقاوم قوات المالكي؟

حارث الضاري: الذي يقاوم قوات المالكي هو الشعب في محافظة الأنبار وفي المحافظات الثائرة الأخرى.

أحمد منصور: عراقيون؟

حارث الضاري: هم العراقيون هم أبناء العراق هم الذين تظاهروا على مدى عام بمئات الآلاف وكانت مظاهراتهم سلمية، هؤلاء المتظاهرون حينما قمعهم المالكي ولم يستجيب لمطالبهم واتهمهم بشتى التهم الباطلة هم هؤلاء الثائرون والتحق بهم الكثير من الشباب الذين كانوا في عمر الـ10 سنين في بداية الاحتلال و الـ15 سنة في بداية الاحتلال، هؤلاء الشباب الذين فقدوا أملهم في الحياة ولم يروا إلا حكومة ظالمة متعسفة تطاردتهم وتضعهم إما في السجون والمعتقلات وإما تقتلهم على أبواب دورهم وإما أن تشردهم إلى الخارج وتجعل منهم لاجئين حيث وصل اليوم عدد اللاجئين من أهل السنة ما يزيد عن 4 ملايين خارج العراق.

أحمد منصور: كلهم من السنة؟

حارث الضاري: ولولا من السنة كم كبير لن يبقى منهم أحد لكن والحمد لله لأن وزنهم كبير ولأنهم رقم صعب لا يستطيع المالكي بعون الله تعالى انتزاعهم من العراق وأن محاولاته بعون الله ستبوء في النهاية بالفشل وأنه سيكون الخاسر والمنهزم في النهاية.

أحمد منصور: أنا الآن إحنا الآن قدام مشهد صعب جدا إن فضلتك الآن كأمين عام إتحاد هيئة علماء المسلمين عندي مفتي العراق في نفس الوقت مفتي الديار العراقية الشيخ الرافعي عفوا طالب بضرب قوات المالكي بيد من حديد، المجمع الفقهي لكبار علماء أهل السنة بالعراق أيضا اتخذ موقف قوي في هذا الموضوع، الشيخ عبد الملك السعدي أفتى بجهاد الدفع ويعني إحنا الآن أمام مشهد مخيف أمام قوتين غير متكافئتين أمام قوتين مذهبتين إن شئت أن تقول أمام العراق أن العراق يدفع إلى معركة داخلية فشل الأميركان في تحقيق أهدافها من قبل.

مخطط تهمة السنة في العراق

حارث الضاري: أهل السنة اليوم وبعد المعاناة التي عانوها على مدى 10 سنين وحاولوا ضبط النفس وأن يدفعوا بالتي هي أحسن هؤلاء الناس وصلوا إلى حقيقة أوصلهم إليها المالكي بعدوانه الغادر عليهم في ساحات المظاهرات والاعتصامات، فهو الذي بدأهم بالشر هو الذي بدأهم بالنار والحديد فلذلك حربنا اليوم هي دفاع عن النفس دفاع عن الوجود دفاع عن الحياة دفاع عن البقاء ودفاع أيضا عن العراق لتحرير العراق من المالكي وأمثاله.

أحمد منصور: هل أنتم من أهل السنة..

حارث الضاري: والاحتلال وعملاء إيران.

أحمد منصور: هل أنتم كأهل السنة الآن مهددون بالفناء تقول نحن ندافع من أجل البقاء.

حارث الضاري: نعم.

أحمد منصور: ما الذي..

حارث الضاري: هناك مخطط يتبناه المالكي وحزبه وجهات أخرى.

أحمد منصور: يعني هذه أرضكم هو يريد أن يخرجكم منها؟

حارث الضاري: يبدو هكذا.

أحمد منصور: يعني هل من السهل أن يخرج شعبا؟

حارث الضاري: يبدو أنه يحلم.

أحمد منصور: أن يخرج نصف الشعب العراقي من العراق.

حارث الضاري: يبدو أنه يحلم لأنه هو يظن أن أهل السنة حينما همشهم في الدستور واعتبرهم أقلية هم كذلك أقلية ولم يعلم أنهم كم كبير ورقم صعب لا يمكن اجتثاثه أو انتزاعه من العراق، فهم أهل العراق الأصلاء هم من ضحى من أجل العراق على مدى تاريخ العراق القديم والحديث، وهم من بناء العراق الأصلاء، لذلك لا يمكن أن نترك العراق لأي وافد للمالكي أو غيره من أي يحقق هذا المشروع الخطير المشروع الطائفي، لأن مشروع المالكي هو مشروع حزب الدعوة العميل حزب الدعوة الذي يأتى بأوامر إيران يريد أن يهيمن على العراق ويسلم العراق لإيران، ولهذا أقول للمالكي هيهات أن يتحقق مشروعك وأن مشروع هولاء في العراق ومشروع الصفويين في العراق للقضاء على أهل السنة قضي عليهم ولم يقض على أهل السنة فمشروعك تماما هو مشروع هولاء سيعود في النهاية إلى الفشل ومشروع الصفويين الذين تركوا العراق وانتهوا إلى لا رجعة وبقي العراق والعراقيون كما هم بعون الله تعالى.

أحمد منصور: في خطاب المالكي الذي ألقاه في مدينة الناصرية في 19 يناير الماضي قال إن دولا عربية شيطانية وخائنة هي التي توجب نار الفتنة في العراق وهدد هذه الدول بأن العنف سيطالها قائلا: الشر شرع في التوسع وسيصل تلك الدول مثلما وصل دولا أخرى قبلها، رغم أن المالكي لم يسم هذه الدول لكن في تقرير للـ BBC نقل عن سياسيين عراقيين أن المالكي يقصد السعودية وقطر، هل السعودية وقطر متورطون بشكل غير مباشر فيما يجري في العراق؟ أسمع منك الإجابة بعد فاصل قصير نعود إليكم بعد فاصل قصير لمتابعة هذا الحوار مع فضيلة العلامة الدكتور حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق حول ما يجري من حرب هناك بين أهل الأنبار وحكومة المالكي فابقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

اتهامات المالكي لدول عربية

أحمد منصور: أهلا بكم من جديد بلا حدود على الهواء مباشرة مع الدكتور حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق نناقش فيها أوضاع أهل السنة وأهل الأنبار في ظل المعركة القائمة هناك وحصار مدينة الفلوجة من قبل قوات المالكي، كان سؤالي لك حول اتهام المالكي لدول ذكرت تقارير كثيرة أنه يقصد

السعودية وقطر وتهديده لهما.

حارث الضاري: حسب علمي أن هذه التهديدات لم يكن لها ما يؤيدها في الواقع إذ أن الدول العربية يبدو أنها لم تحسب للعراق ولا للعراقيين حساباً، هذه الدول العربية منذ احتلال العراق وإلى اليوم لم نعلم أنها إجمالاً وقفت إلى جانب العراق أو الشعب العراقي في مصائبه التي مرت عليه بل أن بعض الدول أو أكثر الدول العربية كانت واقفة إلى جانب المالكي وإلى جانب العملية السياسية، فهم لم يكونوا مع الشعب العراقي لا سنة ولا شيعة ولا مع مقاومة العراق للاحتلال فكانوا مؤيدين للعملية السياسية وأسهموا في مجيء المالكي بشكل أو بآخر لأن المالكي جاء من خلال العملية السياسية التي أيدتها العرب، وأعتقد أن المالكي حينما يتهم اليوم الدول العربية ولاسيما السعودية وقطر يريد أن يضغط عليهما لكي يقفا إلى جانبه فيما يسميه بحربه على الإرهاب.

أحمد منصور: أنس بن سليمان يسأل عبر تويتر يقول لك ما هي الفئات والجهات العراقية التي تدافع عن أهل السنة بحق في العراق؟

حارث الضاري: الذين يدافعون عن أهل السنة هم أهل السنة من أبناء المحافظات الست التي كانت تطالب بحقوقها وحينما لم تستجب حقوقها وقمعت، هذه المحافظات قد ثار مجاميع من أبنائها وخاصة في محافظة الأنبار.

أحمد منصور: وليد خالد يقولك لك أنت تتمسك بالوطنية في العراق رغم أن الشيعة يمارسون أبشع أنواع القتل والإجرام بحق السنة؟

حارث الضاري: أنا أتمسك بالوطنية وأتشرف بها لأن الوطنية هي التي تجمع العراقيين وتحافظ على وحدة العراق وهي ليست مناهضة للدين كما يظن البعض، كما أن الحكم على كل الشيعة بأنهم يقتلون أهل السنة هذا خطأ كبير أنا عراقي وأنا أعرف ماذا يجري في العراق ثم أنا ربما أخاف الله تعالى لا أقول أكثر من غيري وإنما مثل غيري ممن يخافون الله تعالى حقيقة، فأنا أقول لم يقتل الشيعة السنة ولا السنة الشيعة وإنما هناك أحزاب شيعية سياسية جاءت مع الاحتلال مشروعها طائفي لأنها بالطائفية تريد أن تحكم العراق والدليل على ذلك أن الكثير من القبائل الشيعية قُتل شيوخها في جنوب العراق والآن الكثير من شيوخ قبائل الشيعة في الجنوب اليوم مطاردون ومنهم من هم محاصرون ومتابعون ولذلك التعميم خطأ وغير صحيح وهو لا ينفع العراق ككل ولا ينفع أهل السنة بالذات، لأنه سيكون من وقود نار الفتنة الطائفية التي لو حدثت- لا سمح

الله- لأكل الأخضر واليابس ولم يكن فيها لا غالب ولا مغلوب بل الغالب هو أعداء العراق الذين وضعونا في هذا المأزق الخطير بعد الاحتلال.

أحمد منصور: عباس السامرائي يقول لك ما العمل الآن بعد ما أعلنت أميركا وأوروبا وقوفها إلى جانب حكومة المالكي ضد السنة؟

حارث الضاري: أعلنت أوروبا وأميركا وقوفها ليس في الحرب ضد السنة وعليه أن يتابع أن الكثير من هذه الدول أعلنت وقوفها إلى جانب المالكي ضد الإرهاب، ولكن قالوا على المالكي أن يستجيب لطلبات أبناء شعبه المشروعة وأن يفرق بين الإرهاب وبين الطلبات الشعبية المشروعة ونحن في البداية والميدان هو الذي إذا استمر في صالح الثوار هو الذي سيغير المواقف في المنطقة وفي العالم كله.

أحمد منصور: في 10 يناير الماضي نشرت صحيفة فايننشال تايمز البريطانية مقالا حول القتال الدائر في الفلوجة قالت فيه إن المالكي يشعل نارا في الفلوجة ساعد على إشعالها وأن أصل المشكلة هو تهمة السنة في العراق، لماذا يكره المالكي الأنبار والفلوجة؟

حارث الضاري: المالكي لأنه يكره السنة، المالكي طائفي لقد ذكر لنا عضوان من أعضاء حزب الدعوة في لندن أن المالكي طائفي وأيضا ذكر السيد مقتدى الصدر..

أحمد منصور: الكلام ده محتاج تطبيق على فعل؟

حارث الضاري: فالمالكي طائفي نزعة وطائفي عقيدة وطائفي قولا وفعلا وغير خجل من هذا ولا مستحي من أحد ولا خائف لأنه يشعر بأنه الابن المدلل لأميركا وإيران في العراق.

أحمد منصور: رغم الدعم الأميركي المطلق للمالكي وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس اتهم المالكي في مقابلة تلفزيونية قبل أيام بالتعامل مع العراقيين السنة بطريقة عدائية وتمكين الشيعة من الهيمنة المطلقة على السلطة وإبعادها عن السنة ما الذي يدفع وزير دفاع في عهده أهين العراقيون وكانت القوات الأميركية تفعل في العراقيين أسوء مما كان يقوم به المالكي؟

حارث الضاري: الأميركي كان هم الذين أذنوا للمالكي ومن قبل المالكي الجعفري وصولا غ بأن يفعلوا ما فعلوا بل هم شركائهم في هدم المرقدين الشريفين في الكاظمية التي نوهنا

عنها في حينها إلا أن أميركا كانت تعلم وسكتت وقبل أشهر يتكلم غيتس وزير..

أحمد منصور: الدفاع السابق..

حارث الضاري: ليس هو، قائد القوات الأميركية في العراق كيسي..

أحمد منصور: كيسي..

حارث الضاري: الجنرال كيسي في مؤتمر في واشنطن يقول فيه إن هدم المرقدتين في سامراء كان من قبل المخابرات الإيرانية، وقد اخبرنا المالكي بذلك في حينه بينما المالكي وغيره ينسبونه إلى الإرهاب أو إلى التكفيريين والنواصب كما ذكرت المرجعية العليا في العراق، بينما الآخرون يعرفون من هدم المرقدتين فالأميركان يعرفون كل شيء عن المالكي إلا أنهم راضون لعمله لأنه الحارس الأمين لمصالحهم، هم مصالح في العراق لهم ضرائب لهم أموال لهم كذا لهم أرقام معينة في دخل العراق في نفط العراق كذا هذا ماشية بلا حساب بلا مساءلة فهو أمينهم فهو وكيلهم هو الذي وقع لهم على بياض..

التوافق الأميركي الإيراني في العراق

أحمد منصور: كيف توافق الأميركيين الإيرانيين على دعم المالكي وأن يكون رجل الدولتين اللتين كانتا متناقضتين على مدى ثلاثين عاما؟

حارث الضاري: الدولتان كانتا متناقضتين إعلاميا وفيما يظهرانه للناس وإلا فإن العلاقات بينهما قديمة وحديثة أيضا وهناك الكثير من الكتاب الغربيين كتبوا عن هذا رسالة الماجستير الحلفاء الثلاثة إيران وأميركا وإسرائيل، فهم حلفاء حقيقة فيما بينهما والخلاف بينهما كان على الموضوع النووي، وهذا الموضوع النووي لولا أن إسرائيل تضغط على أميركا بسببه فأميركا لم تقف هذا الموقف الحاد من إيران وأنت ترى قبل أيام لما اتفقوا على التخفيضات والتخصيب وما إلى ذلك، الأمور هدأت وكان شيئا لم يكن فأميركا هي تريد أن تكافئ إيران لأن إيران ساعدت أميركا في أفغانستان كما تعلم وبعترافاتهم هم رافسنجاني يقول لولانا لما دخلت أميركا أفغانستان، قواتنا الخاصة هي التي دخلت كابول، وأبطي نائب الرئيس السابق أو الأسبق خاتمي قال أيضا نحن الذين ساعدنا أميركا على دخول العراق، فإيران ساعدت أميركا أولا في دخول العراق ثم في حربها على الإرهاب، إذ أن إيران فعلت الكثير من أجل أن تؤد المقاومة العراقية

وتأمرت على المقاومة العراقية وفعلت ما فعلت وخصوصا في 2005 و2006 من التآمر على الشعب العراقي لإحداث الفتنة الطائفية والتصفيات على الهوية كانت المخابرات الإيرانية هي تقود الميليشيات التي تربت في أحضان إيران بدر، وما إدراك ما بدر وغيرها هي التي قامت بهذا الجهد التي قامت به بسنة 2005 و2006 بمساعدة أجنحة من التيار الصدري..

أحمد منصور: هل يمكن في ظل هذه الأجواء إجراء الانتخابات البرلمانية في الثلاثين من ابريل القادم؟

حارث الضاري: والله إذا استمرت الثورة لا اعتقد أما إذا تراجعت الثورة- لا سمح الله- فربما وأنا اعتقد أن المالكي وهذا ما قلناه منذ عام تقريبا قلنا إن المالكي سيفتعل حربا قبل الانتخابات لتأجيل الانتخابات أو إنهائها لأنه يعتقد أنه لا يحصل على ما يريد من أصوات قياسا على تراجعته في الانتخابات الأخيرة انتخابات البلديات ولعل حربه هذه..

أحمد منصور: ما الذي يمنعه من التزوير إذا كانت القصة قصة بقاءه لأن هنا كريستيان ساينس مونيتور نشرت مقالا أمس فقط الثلاثاء قالت فيه إن ما يجري إن لا ده شيء ثاني لكن أكثر من تقرير يقول إن ما يقوم به المالكي الآن هو للمراهنة على ولاية ثالثة للعراق؟

حارث الضاري: بالتأكيد هذا ما يقوله الكثير وهذا لا يستبعد، لكن المالكي بالإضافة هذا الشيء يضاف إلى حقه ومشروعه الطائفي في استئصال أهل السنة أو أكبر قدر منهم في العراق أو على الأقل إخضاعهم جبرا في أن يسكتوا على ظلمه وعلى إقصائه وتهميشه لهم.

أحمد منصور: هناك الثقل السني في أكثر من ست محافظات لكن الأنبار وحدها هي التي كما تقول أنت الآن دخلت في ثورة.

حارث الضاري: نعم.

أحمد منصور: لفتاوى علمائها ومفتي العراق ومجلس الإفتاء وكثير من العلماء دفعوا بذلك، الأنبار وحدها هي التي دخلت.

حارث الضاري: ليس وحدها الآن بدأت طلائع الثورة في كل المحافظات ولاسيما محافظة الموصل ولهذا هو الآن بادر بتقسيم محافظة الموصل إلى عدة محافظات ليشغل

أهلها عن الثورة، ولكن أملنا كبير في أن أهل نينوى لا يلتفتون إلى مثل هذه الإجراءات التي تشعر بأن المالكي مضطرب وأن المالكي لا يعرف الآن ماذا يفعل، وذلك نتيجة الضربات التي حصلت لقواته في الأنبار والتي أرهقت جيشه، وكما قال أحد العسكريين في وزارة الدفاع العراقية بأن الجيش العراقي قد تغلش.

أحمد منصور: طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي كتب مقال في صحيفة الحياة يوم 10/ ديسمبر قال إن ما يجري نحن على أبواب ثورة مسلحة للسنة في محاولة لاسترداد حقوقهم من حكومة طائفية وأن ما يقوم به المالكي ليس سوى محاولة لخلط الأوراق، الآن مصطلح الثورة أصبح زعماء السنة يتحدثون عن ثورة وليس عن انتفاضة ليس عن تمرد ليس عن اعتصام أنتم تتحدثون الآن عن ثورة، هل ما يجري في العراق الآن هو ثورة ضد المالكي؟

حارث الضاري: نعم هي ثورة هي ثورة تحريرية لتحرير العراق من آثار الاحتلال ومن المالكي وأمثاله من عملاء أميركا وإيران ولإزالة العملية السياسية التي جاءت لنا بكل هذه الشرور والآثام، نعم هناك ثورة شعبية ولكنها هي ثورة عراقية وليست سنية، إذا كانت سنية عمليا فإن أهدافها هي عراقية بحثة لتحرير العراق ولتحرير العراقيين جميعا من الظلم الواقع عليهم وبالمناسبة ظلم المالكي عم الجميع فهناك أعداد كبيرة من الشيعة قد يزيد عددهم عن الستين أو السبعين بالمئة هم مظلومون، هل تعلم أن هناك الآلاف..

أحمد منصور: لكن الولاء للمرجع يقاومون حكومة شيعية كما تصفونها؟

حارث الضاري: الولاء للمرجع لم يكن كما كان سابقا، الكثير من إخواننا الشيعة في الجنوب عرفوا أن المرجعيات هي للسياسيين وأن هذه المرجعيات نتيجة لإغراق المال عليها من قبل الحكومات المتعاقبة بعد الاحتلال جعلتهم يتمشون ويتعاملون ويسايرون الحكومات المتعاقبة ولاسيما حكومة المالكي، وفي هذا المقام أذكر أنه ليس كل المرجعيات بل هناك مرجعيات عراقية عربية نتواصل معها وتتواصل معنا هي ليست مع هذا التوجه وهي تعترض على المظالم التي تقوم بها حكومة المالكي ومنهم من هم مفروض عليهم الإقامة الجبرية في دورهم الآن.

بوادر إعلان ثورة على المالكي

أحمد منصور: فضيلة الشيخ معنى إعلان ثورة معنى إعلان ثورة إما أنها تستمر لسنوات حتى تحقق أهدافها أو تخفق في النهاية، هل أنتم بوعي مع عدم وجود قيادة

موحدة لسنة العراق عن إعلان ثورة ضد حكومة المالكي؟

حارث الضاري: أنا اعتقد الرأي العام لدى السنة هو مع الثورة وأن هذه الثورة ستخلق هذه القيادة أو القيادات التي تعبر عنها وتعتبر والآن الآن القيادات الميدانية التي تتمثل في رؤساء القبائل وهم معروفون والمجالس العسكرية التي تنظم هذا العمل الميداني فهي المسؤولة الآن عن قيادة هذه الثورة الوليدة والمنتصرة في النهاية بعون الله تعالى مهما فعل المالكي ومهما حشد من الحشود ومهما اشترى من الذمم الميئة ومهما بذل من أموال العراق لشراء وسائل الإعلام والقنوات في داخل العراق وفي خارج العراق وتآمر على بعض وسائل الإعلام حيث يقول في جلسة خاصة له: سأبذل كل ما أمكن لإسكات القنوات المناصرة لهؤلاء الإرهابيين، فنقول له أن هذه الثورة مستمرة بعون الله تعالى حتى ينال ليس أهل السنة وإنما العراقيون جميعا من البصرة إلى زاخو بعون الله حقوقهم لأن المالكي اليوم أصبح خطرا على كل العراقيين هو معادي ليس للسنة فقط هو معادي- أخي الكريم- للشيعنة لكثير من القبائل لكثير من المرجعيات وأيضا معادي للأكراد ولحقوق الأكراد فهو- لا سمح الله- انتهى من حربه لأهل السنة فسيبدأ في تصفية خصومه في الشارع الشيعي ثم يتجه إلى الشارع الكردي، فالمالكي اليوم أصبح خطرا على العراق وشعبه بل خطر على المنطقة كلها وخطر أيضا على مصالح أصدقائه في الشرق والغرب لأنه أصبح بؤرة للإرهاب ومعلم للإرهاب ومركز للإرهاب والآن يدعم الميليشيات الطائفية علنا ورسما ولها تدريبات ولها استعراضات في بغداد، فعلاً يدعم الجريمة والمجرمين ويدعم الإرهاب والإرهابيين، ولذلك هو حينما يهدد السعودية لأنه هو الآن يعمل في مشروع لإيجاد ميليشيات مستعدة لئن تثير المشاكل على الحدود السعودية، وهناك معسكرات تدريب لهذه الميليشيات ولهذه القوى الإجرامية في جنوب العراق في محافظة السماوة وغيرها وقبل أيام سمعت أن ما يسمى بالبطاط رئيس حزب الله أو ما إلى ذلك حينما أعلن أنه دخل الحدود السورية وأطلق ستة أو سبعة صواريخ غراد على السعوديين أعدائهم وأعداء عقيدتهم وما إلى ذلك من الكلام التافه الذي أطلقه في حينه.

أحمد منصور: سؤال من أديب العراقي يقول لك ما مدى تماسك الشارع السني والشارع الأنباري تحديدا في القيام بهذه الثورة ضد المالكي لم يعد لدي سوى دقيقة؟

حارث الضاري: الرأي العام في محافظة الأنبار مع الثورة وإذا كان هناك أناس مثبوتون أو أناس منتفعون من المالكي فهم لا يؤثرون على السواد الأعظم في محافظة

الأنبار ولا كذلك في المحافظات الأخرى الثائرة.

أحمد منصور: فضيلة الشيخ أشكرك شكرا جزيلا..

حارث الضاري: الشكر لله.

أحمد منصور: كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم آملين أن نكون قد قدمنا لكم صورة عما يحدث الآن في العراق، في الختام أنقل لكم تحيات فريق البرنامج، وهذا أحمد منصور يحييكم بلا حدود والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.